العوامل المؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم الثانوي

Factors leading to the phenomenon of cheating in exams among secondary school students

ريـال فايزة (جامعة البويرة)، الجزائر

ملخّص:

تهدف هذه المداخلة إلى التقصي عن العوامل التي تدفع بتلاميذ التعليم الثانوي إلى تبني ظاهرة الغش في الامتحانات، سواء تلك المتعلقة بالتلميذ ذاته أو العوامل المحيطة به وتقدير وزن كل منها من وجهة نظره، وذلك قصد الخروج باقتراحات من وسعها التقليل من تفشي هذه الظاهرة. على عينة عشوائية متكونة من(155) تلميذ وتلميذة باستخدام المنهج الوصفي.

انتهت نتائج الدراسة إلى أنّ هناك عدة عوامل قد تؤدي بتلاميذ التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات يرجع البعض منها إلى طبيعة الأسئلة التي يضعها الأستاذ تساعد على الغش، تساهل بعض الأساتذة أثناء الحراسة، تحديد الأستاذ لبعض محاور البرنامج كموضوعات للامتحان، تعوّد التلميذ على سلوك الغش في مراحل التعليم السابقة، الظروف المنزلية غير الملائمة للدراسة، الرغبة في النجاح دون بذل مجهود....

كلمات مفتاحية: الغش، الغش في الامتحانات ، التعليم الثانوي،

Abstract :

This intervention aims to investigate the factors that push secondary school students to adopt the phenomenon of cheating in exams, whether those related to the student himself or the factors surrounding him and assessing the weight of each of them from his point of view, in order to come up with suggestions that can reduce the spread of this phenomenon. On a random sample consisting of (155) male and female students using the descriptive method.

The results of the study concluded that there are several factors that may lead secondary school students towards cheating in exams, some of which are due to the nature of the questions set by the teacher that help in cheating, the leniency of some teachers during guarding, the teacher's identification of some program axes as subjects for the exam, the student's habituation to cheating behavior in The previous stages of education, the home conditions that are not suitable for studying, the desire to succeed without making an effort....

Keywords: cheating, cheating in exams, secondary education,

مقدّمة

أصبح الغش الامتحاني مشكله سلوكية شائعة من منظور الكثير من الباحثين وقد تبدأ في المرحلة الابتدائية حيث يسعى المتعلم للنجاح بدون بذل جهد ممّا يؤدي في حقيقة الأمر إلى ضعف الثقة بالنفس وزيادة الاعتماد على الحيل ومخالفة اللوائح ونبذ الأخلاقيات الداعية للصّدق والسّعي للأمانة وغياب قيم تحمل المسؤولية والتواصل العلمي مع المعلم.

فيتعلم التلميذ من أقرانه أو أقربائه ممن يفوقونه سنا طرق الخداع وأساليب وألاعيب الهروب من الدراسة فيتخذ بذلك السلوك بعد الاعتياد عليه كطريقة للتعامل مع التحديات الدراسية ممّا يقلل فرص تنمية المهارات الدراسية عند المتعلم.

1- إشكالية:

ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية سلوك انحرافي يخل بالعملية التعليمية، ويهدم أحد أركانها الأساسية وهو ركن التقويم، إذ يعد الغش في الامتحانات بمثابة تزييف لنتائج التقويم، ممّا يضعف من فاعلية النظام التعليمي ككل ويعوقه عن تحقيق أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها.(السبعاوي،2007). فهو ليس مشكلة تعليمية فحس بل هي مشكلة تربوية ودينية وقيمية لا تقتصر أضرارها على المدرسة بل تمتد أثارها إلى أخلاق الفرد والمجتمع وسوق العمل من هنا قام المهتمون بعلم الاجتماع بتتبع حقيقة ظاهرة الغش ومعرفة أسبابها وأثارها لتفسير ظاهرة الغش في ضوء النظريات الاجتماعية، فنظرية التقليد الاجتماعي تشير إلى أنّ التقليد أساس تعلم السلوك بوجه عام. (عسيري وآخرون، 1999، ص106) والغش في الامتحانات من الظواهر المنتشرة في المؤسسات التعليمية المختلفة وفي البلدان المختلفة والذي يرجع إلى عوامل ذاتية متعلقة بالطالب نفسه أو لعوامل اجتماعية تشمل الأسرة والسياق الاجتماعي بصفة عامة أو لعوامل تربوية تعليمية تشمل المنهج والمدرس. (المرعي،1989،ص437) فالغش يقلل من احترام الذات، ويقلل أيضا من تقدير الاخرين، ويزعزع ثقة المعلم بالتلميذ(بحري والقطيشات، 2008، ص125)فهو صورة من صور الفساد الذي أخذ في الانتشار في ظل غياب تطبيق العقوبات الرادعة(الزير، 2010، ص29). حيث تكمن خطورة الغش في الثانوية والكليات فإذا فشل المتعلم في تكوين عادات الاستقامة والأمانة ممّا يعني أنّه بعد تخرجه والتحاقه بالعمل " العالم الحقيقي" سيمارس الغش بصورة جديدة. (Hinman, 2004.). وفي هذا السياق أشارت إحدى الدراسات إلى أنّ 98% من طلبة الثانوية العامة يرون أهمية الأخلاق والأمانة ولكن 60 % منهم غشوا في امتحاناتهم و82% اعترفوا أنّهم كذبوا على والديهم و62% كذبوا على معلميهم في أمور مهمة (Lumpkin, 2008)

فبعد أن كان تلميذ يخفي في جيبه بعض القصاصات الورقية أو يكتب على الطاولات والكراسي أصبح اليوم يستخدم أساليب متطورة تقنيا من رسائل الهاتف النقال أو عن طريق توصيلة بسماعة وإخفائه تحت الملابس إلى غيرها من الوسائل التي أصبحت تعطينا عائدا غير حقيقي وصورة مزيفة عن نتائج الامتحانات غير العاكسة للمستوى الحقيقي لتلميذ والذي أصبح يعتبر الغش وكأنه حق مشروع له على الرغم من اللوائح والقوانين التي تعاقب مرتكبيها وهذا يعتبر إجحافا لمجهودات التلميذ المجتهد.

ورغم أنّ الغش محرم في تعاليم ديننا الحنيف اذ يقول الله تعالى في محكم تنزيله: " ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون" سورة المطففين الاية(1-3) أي أولئك الذين إذا اخذوا الكيل من النّاس أخذوه وافيا كاملا لأنفسهم إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصون الكيل والوزن.(الصابوني، 1990 صفحه 532). إن الغش سلوك مكتسب يمكن تغييره، قال الغزالي في الأحياء " لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات ولما قال الرسول ﷺ " حسنوا أخلاقكم".

إلّا أنّ واقعنا يتعارض بشكل كبير مع هذه التعاليم إذ أنّنا نجد أنّ هذه الظاهرة تنتشر انتشارا مريعا في عصرنا الحالي والغش أو التزوير من العادات التي تظهر لدى الأطفال الراشدين الذكور والإناث على حد سواء لإظهار حقائق الأمور بشكل غير حقيقي بغرض الوصول إلى غاية معينة أو تغطية العجز أو التقصير أو الإهمال وأكثر الأمثلة على غش الأطفال هو ما يحدث داخل المدرسة وفي غرفة الصف. (بطرس،2008، صفحه 469). وفي هذا السياق بيّن كل من شتاينجر وأخرون (1964) أنّ استخدام المعلم لاختبارات شديدة الصعوبة يجعل الموقف مسهما لدى التلاميذ. (عبد الحميد، 1979، صفحة 356). فالمعلم الفعّال هو الذي يلتزم بمعايير الاختبار الجيد منها الشمولية والتنوع والموضوعية والواقعية لقياس فهم المادة العلمية لدى الطلبة.(الحداد والعشري،2007،ص229) كما يلتزم بمعايير في تقويم التلاميذ ومن أهم مؤشرات ذلك تصميم أدوات مبتكرة للتقويم ويستند إلى ملفات أداء التلميذ لمعرفة مستواه، يصمم أنشطة وقائية وعلاجية واثرائية تتفق واحتياجات كل طالب.(طعمية، 2006، ص411).

وبناء على ما سبق فإنّ للبحث الحالي أهميته في تناول مرحلة مهمة من المراحل التعليمية ألا وهي مرحلة التعليم الثانوي وما تتميز به من خصائص نفسية وجسمية عن تلك الخصائص في المراحل السابقة وما يصاحبها من تغيرات.

ونحن من خلال هذه الورقة العلمية حول العوامل المؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم الثانوي. سنطرح التساؤل التالي:

- هل يوجد عوامل مؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي؟

- هل يوجد فروق في العوامل المؤدية إلى ظاهرة الغش تعزى لمتغير الجنس من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي؟.

2- فرضية الدراسة:

- يوجد عدة عوامل مؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤدية إلى ظاهرة الغش تعزى لمتغير الجنس من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي.

3- أهمية الدراسة: تتلخص فيما يلي:

- المساهمة في إبراز خطورة ظاهرة على شخصية الفرد وأخلاقه وقيمه.
- البحث في العوامل المسببة في حدوث ظاهرة الغش.
- توجيه الرأي العام إلى ما سينعكس عن ظاهرة الغش من مخرجات ضعيفة في سوق العمل لا تتصف بالجودة.
- تقديم مجموعة حلول تتعلق بالحد من الغش وذلك من منظور التلاميذ أنفسهم.
- المساهمة في إثراء البحث العلمي والرصيد الفكري في مجال الدراسات العلمية النفسية والاجتماعية.
- كما تساهم هذه الدراسة في شد انتباه الباحثين إلى هذا النوع من البحوث لأجل التوسيع في أفراد العينة والتعرف على اتجاهات كل من المعلم والمتعلم فيما يخص هذه الظاهرة.

4-أهداف الدراسة:

- الكشف عن العوامل الحقيقية التي تقف وراء اعتماد الغش في الامتحانات من وجهة نظر عينة من تلاميذ التعليم الثانوي.
- التعرف عن مدى وجود فروق في العوامل المؤدية إلى ظاهرة الغش تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

5-تحديد المفاهيم اجرائيا:

الغش في الامتحان: هو حصول الطالب لنفسه على ناتج تعلمي ما، من طلبة آخرين بطرق غير مشروعة لا تقرها التشريعات: القوانين والنظم والتعليمات التي تحكم التربية والتعليم.(مرعي وزهرية، 2006، ص52)

يقاس الغش في الامتحانات إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على فقرات الاستبيان من إعداد الباحثة.

6-إجراءات الدراسة الميدانية:

6-1-الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية على عينة مأخوذة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية بومرداس حيث بلغ حجم العينة (ن=20) من السنة الدراسية 2021-2022 وهذا لأجل التعرف على طبيعة أفراد المجتمع الأصلي الذين تستهدفهم الدراسة الأساسية من حيث خصائصهم ومميزاتهم والاطلاع على الظروف العامة للدراسة، كما تم اكتشاف الصعوبات والنقائص التي يمكن أن تصادف الباحثة خلال فترة إجراء الدراسة الأساسية، وكذا التأكد من وضوح بنود الاستبيان، كما تم التأكد من إمكانية تطبيق أدوات جمع البيانات من خلال اختبار مدى صدق وثبات أداة الدراسة.

6-2-منهج الدراسة:

تعرف المناهج في البحث العلمي بأنّها «الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث».(تركي، 1984،ص107). لهذا فقد تمّ اعتماد المنهج الوصفي باعتباره على حسب دالين ديوبولدفان يلائم طبيعة البحث الحالي كونه يلائم هذا النوع من المشكلات أكثر من غيره، فهو يتناول الواقع دون المساس بأي متغير في الموقف المدروس، والمناسب لطبيعة موضوع الدراسة.(دالين، 1990). بما أنّ هدف البحث هو الوصول إلى الكشف عن العوامل المؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم الثانوي. فقد تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يلائم طبيعة البحث الحالي كونه يلائم العديد من المشكلات التربوية أكثر من غيره.

3-6-عينة الدراسة:تكونت عينة الدراسة من (155) تلميذ وتلميذة من التعليم الثانوي، تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية.

4-6-خصائص عينة الدراسة: شملت العينة:

- الجنس(ذكور– إناث).
- المستوى الدراسي(السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي).
- لم يأخذ بعين الاعتبار نوع التخصص.
- وقد تم اختيار (155) تلميذ (ة) كأفراد للعينة حسب إمكانيات وقدرات الباحثة والوسائل المتاحة، حيث اعتمدت الباحثة على علاقاتها الاجتماعية في توزيع الاستبيان بسبب الظروف الصحية التي تعيشها البلاد (كوفيد19).

5-6-مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** بعض الثانويات بولاية بومرداس وكذا بعض أقسام الدروس الخصوصية.
- **المجال البشري:** تكونت العينة من (155) تلميذ(ة).

6-6-أداة الدراسة: استنادا إلى موضوع الدراسة وأهدافها وأسئلتها تم إعداد استبيان كأداة لقياس العوامل المؤدية للغش في الامتحان لدى تلاميذ التلاميذ التعليم الثانوي وقد تضمن:

الجانب الأول: بيانات شخصية تتمثل في الجنس، المستوى الدراسي.

الجانب الثاني: تضمن (30) فقرة موزعة على خمسة أبعاد.

على أن يتم تصحيح الاستجابات وفق مقياس ليكرت الخماسي(موافق، موافق جدا، محايد، معارض، معارض جدا)

كما قمنا بإجراء مقابلات فردية مع بعض المبحوثين أين تم اللقاء بهم والحصول على إجابات لعدة تساؤلات تدعم تفسير النتائج المتوصل إليها.

7-6-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

صدق الاستبيان: تم عرض الاستبيان في صورته الأولية المتكونة من (35) فقرة على مجموعة من الأساتذة المحكمين تمثلت في (05) أساتذة. وبعد الاطلاع على أراء المحكمين، أجريت التعديلات اللازمة على الاستبيان من حيث تعديل الصياغة اللغوية لبعض البنود وحذف البعض منها كونها متقاربة في المعنى، ليصبح عدد بنود الاستبيان في صورته النهائية (30) فقرة.

ثبات الاستبيان: لحساب الثبات تم تطبيق الاستبيان على مجموعة من التلاميذ مكونة من (20) تلميذ(ة) وتمّ استخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تم تقسيم الاستبيان إلى نصفين متساويين، النصف الأول خاص بالأعداد الفردية والنصف الثاني بالأعداد الزوجية، ثم تمّ تطبيق معامل بيرسون، rp=0.68 ثم تمّ تطبيق معادلة سبيرمان براون التصحيحية rsp=0. 82 وعليه الاستبيان يتمتع بثبات عال.

8-6- -الأساليب الإحصائية: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على التكرارات والنسب المئوية وكذا t test للفروق، لمعالجة فرضيات الدراسة.

الجدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة %
ذكور	70	% 45.16
إناث	85	% 54.84
المجموع	155	%100

يتبيّن لنا من خلال معطيات الجدول رقم (01) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمقدرة نسبتهم ب 45.16 % بالنسبة للذكور، أمّا بالنسبة للإناث قدرت نسبتهم ب 54.84 % .

7-عرض وتفسير النتائج: جاءت النتائج على النحو التالي:

الفرضية الأولى: مفادها:يوجد عوامل مؤدية لظاهرة الغش من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي .

بعد تطبيق الاستبيان وتبويب نتائجه قمنا بإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها للتحقق من صدق فرضية الدراسة. وفيما يلي عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية في ضوء الدراسات السابقة .

الجدول رقم (02):يبيّن العوامل المؤيدة للغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

الفقرات		التكرارات	النسبة المئوية
العوامل الذاتية			
01	عدم الاستعداد الكافي للامتحانات.	50	%45.16
02	صعوبة أسئلة الامتحان.	135	%87.10
03	طبيعة الأسئلة التي يضعها الأستاذ تساعد على الغش.	145	%93.55
04	تركيز اغلب الامتحانات على الذاكرة	50	% 32.26
05	أداء التلميذ لأكثر من امتحان في نفس اليوم	70	%10.85
06	تركيز الامتحانات على الجانب المعرفي.	20	%12.90
العوامل البيداغوجية			
07	عدم القدرة على استيعاب المادة.	25	% 16.13
08	السرعة في تقديم الدروس من قبل بعض الأساتذة.	90	%58.06
09	عدم تمكن بعض الأساتذة من مادتهم التدريسية.	125	%80.65
10	تساهل بعض الأساتذة أثناء الحراسة.	150	%96.77
11	صعوبة بعض المواد الدراسية.	115	%74.19
12	تقارب المقاعد في قاعة الامتحان.	55	% 35.48

13	تشدد بعض الأساتذة في التنقيط.	95	%6129
14	تحديد الأستاذ لبعض محاور البرنامج كموضوعات للامتحان.	60	% 38.71
15	كثرة المواد الدراسية.	70	%45.16
العوامل النفسية			
16	عدم الثقة في الإجابة الشخصية	105	%67.74
17	التعود على الغش.	109	%70.32
18	قلة الانتباه والتركيز أثناء الدرس في القسم.	100	%64.52
19	التنافس الشديد بين التلاميذ	33	% 21.29
20	عدم الرغبة في الدراسة.	25	% 16.12
العوامل التربوية			
21	قلة الانضباط في المؤسسات التربوية.	130	%83.87
22	كثرة غيابات التلميذ.	62	% 40
23	وجود فرص سانحة للغش	144	%92.90
24	تساهل بعض المؤسسات في معاقبة التلاميذ الغشاشين.	150	%96.77
25	تعود التلميذ على سلوك الغش في مراحل التعليم السابقة.	30	% 19.35
العوامل الأسرية والاجتماعية			
26	ضعف الوازع الديني.	145	%93.55
27	الظروف المنزلية غير الملائمة للدراسة.	40	% 25.81
28	غياب أو ضعف المتابعة الأسرية.	120	%77.42
29	تشجيع بعض أولياء الأمور أولادهم على الغش	25	%31.00
30	تراجع النظرة الايجابية للتعليم في المجتمع.	50	% 35.48

يتبيّن لنا من خلال معطيات الجدول رقم (02) أنّ من العوامل المؤدية لظاهرة للغش من وجهة نظر التلاميذ جاءت في المرتبة، طبيعة الاسئلة التي يضعها الاستاذ تساعد على الغش بنسبة 93.55%، صعوبة أسئلة الامتحان بنسبة **87.10%** ،عدم تمكن بعض الأساتذة من مادتهم التدريسية بنسبة **80.65%**، تساهل بعض الأساتذة أثناء الحراسة بنسبة **96.77%**، صعوبة بعض المواد الدراسية بنسبة **74.19%**، التعود على الغش بنسبة **70.32%**، قلة الانضباط في المؤسسات التربوية بنسبة **83.87%**، وجود فرص سانحة للغش بنسبة**92.90%**، تساهل بعض المؤسسات في معاقبة التلاميذ الغشاشين بنسبة **96.77%**، ضعف الوازع الديني بنسبة **93.55%**، غياب أو ضعف المتابعة الأسرية بنسبة **77.42%**.وعبر التلاميذ بنسب متوسطة عن مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى الغش كعدم الاستعداد الكافي للامتحانات بنسبة**45.16%**، السرعة في تقديم الدروس من قبل بعض الأساتذة بنسبة **58.06%**، تشدد بعض الأساتذة في التنقيط بنسبة**61.29 %** كثرة المواد الدراسية بنسبة

45.16%، عدم الثقة في الإجابة الشخصية بنسبة **67.74%**، قلة الانتباه والتركيز أثناء الدرس في القسم بنسبة**64.52%** ، كثرة غيابات التلميذ بنسبة**40 %**،في حين تراوحت نسب العوامل المتبقية مابين 10.85- 38.71 **%** كتركيز أغلب الامتحانات على الذاكرة بنسبة **32.26 %**، أداء التلميذ لأكثر من امتحان في نفس اليوم بنسبة **10.85%**، تركيز الامتحانات على الجانب المعرفي بنسبة **12.90%**، تقارب المقاعد في قاعة الامتحان بنسبة**35.48 %**، تحديد الأستاذ لبعض محاور البرنامج كموضوعات للامتحان بنسبة**38.71 %**، التنافس الشديد بين التلاميذ بنسبة**21.29 %**، عدم الرغبة في الدراسة بنسبة **16.12 %**، تعود التلميذ على سلوك الغش في مراحل التعليم السابقة بنسبة **19.35 %**، الظروف المنزلية غير الملائمة للدراسة بنسبة **25.81 %**، تشجيع بعض أولياء الأمور أولادهم على الغش بنسبة **31.00%**، تراجع النظرة الايجابية للتعليم في المجتمع بنسبة **35.48 %.**

ومن خلال النتائج المتوصل اليها يمكن القول ان هناك عدة عوامل تتسبب في ظاهرة الغش في الامتحانات وتأثر بنسب متفاوتة لدى تلاميذ التعليم الثانوي وهذا ما تأكده العديد من الدراسات كدراسة schab (1969) التي تأكد أنّ 24% من البنات و 20 % من البنين أقروا بأنّهم بدؤوا الغش في الصف الأول ابتدائي، 17 % من البنات و15 %من البنين بدأوا الغش في الصف الثاني الإعدادي، و13 %من البنات و9 %من البنين بدؤوا الغش في الصف الاول الاعدادي.(عبد الحميد، 1979 الصفحه 348) كما صّرح هارتشورن وماي (1979) Artshorne and Mayفي دراسة لهما أنّ التلاميذ الذين يصاحبون الغشاشين يزداد احتمال غشهم عن التلاميذ الذين لا يرتبطون بغيرهم من الغشاشين.(عبد الحميد، 1979، صفحة 351). كما بينت بعض الدراسات أنّ من بين أسباب الغش ما يرتبط بقوة الشخصية أوضعفها عند المعلم، حيث أنّ ضعف شخصية المعلم وعدم تطبيقه لتعليمات الامتحان، يغري المتعلم بالغش، كذلك جهل المتعلم بالقوانين المتعلقة بالغش في الامتحانات، كما أنّ قيام أفراد الاسرة بفعل يعزز سلوك الغش في الامتحان يجعل المتعلم يتقبله ويمارسه في حياته.(فرحان واخرون، 2012: ص659).فرغبة التلميذ الى النجاح يجعله يندفع وراء سلوك الغش، وقد أكدت العديد من الدراسات أنّ عدم الاستعداد الجيد للامتحان يكون سببا في حدوث الغش، وهذا ما اكدته دراسة عبد الله ابراهيم أنّ نسبة 77% من أفراد العينة قد غشوا بسبب عدم استعدادهم الجيد للامتحان وأنّ 69 % يغشون بسبب عدم استذكارهم للدروس لهذا نجد العديد من الدراسات تؤكد أنّ الغش له علاقة بالخصائص الشخصية.(العمايرة، 2007،ص160). كما أشارت احدى الدراسات إلى أنّ 98% من طلبة الثانوية العامة يرون أهمية الأخلاق والأمانة ولكن 60 % منهم غشوا في امتحاناتهم و82% اعترفوا أنّهم كذبوا على والديهم و62% كذبوا على معلميهم في أمور مهمة (Lumpkin,2008) وهناك أيضا ما يسمى الغش الامتحاني غير المباشر ويتمثل في قيام المعلم بتوجيه المتعلمين إلى التركيز على أجزاء محددة من المقرر الدراسي على أساس أنّ أسئلة الامتحان ستدور حولها، أو قيامه بتقديم عدد من الاسئلة في المادة التي يدرسها للمتعلمين واخبارهم أنّ الامتحان سيكون من بينها.(فرحان، 2012،ص659). في حين توصلت دراسة شيلدون وهل (1969) إلى أنّ هناك علاقة بين درجة قلق المتعلم وتحصيله الدراسي وبين ممارسة سلوك الفشل، فالمتعلمين الذين يتصفون بدرجة قلق مرتفعة على تحصيلهم الدراسي يميلون إلى ممارسة الغش بصورة أكبر من غيرهم من الطلبة الذين تكون درجة القلق لديهم متوسطة أو منخفضة.

(shildon and hill ;1969 : p549-550) ويرى الباحث فيصل محمد خير الزاد (2002) أنّ قلق الامتحان الذي يعد حالة تخوف غير عادية تؤدي إلى ارتباك الطالب والحد من قدراته مما يدفع به إلى تبني سلوك الغش ويؤكد أنّ درجة القلق هذه تضعف من ثقة الفرد ومن قدراته على التكيف مع موقف الامتحان، وعادة ما تزداد درجته كلما اقترب موعد الامتحان مما يضعف أداءه، حتى ولو كان الطالب مستعدا وبذل جهدا في المراجعة فمثل هذا الفرد غالبا ما ينسى معلوماته بمجرد دخوله قاعة الامتحان والنظر الى ورقة الامتحان وأرجع الباحث ذلك إلى عملية الكف العصبي الذي ينتاب دماغ الطالب القلق.(حساين، 2013،ص55). كما أشارت بعض الدراسات إلى أنّ الرغبة القوية في الحصول على درجات مرتفعة لتحقيق القبول في الكليات العليا تدفع الكثير من المتعلمين لممارسة الغش في الامتحانات، وكذلك ضعف قدرات الطالب وانخفاض دافعيته، تجعله يلوذ بالغش كبديل.(فرحان، 2012، ص659) أشارت دراسة عبد الخالق وسليمان (1973) أنّ 95 % من الطلبة يغشون خوفا من الرسوب لأسباب نفسية واجتماعية وأنّ 93 % منهم يغشون بسبب تراكم المعلومات ويغش 91 % من الطلاب لرغبتهم في النّجاح، أمّا 89% من الطلاب فيغشون بسبب لجوء بعض المدرسين إلى محاسبة الطلبة على الإجابة التي لا تأتي نصا. كما بينت دراسة عبد الله ابراهيم أنّ نسبة 77 %من أفراد العينة قد غشوا بسبب عدم استعدادهم الجيد للامتحان وان 69 %يغشون بسبب عدم استذكارهم للدروس لهذا نجد العديد من الدراسات تؤكد أنّ الغش له علاقة بالخصائص الشخصية"(العمايرة، 2007،ص160)

وفي الأخير يمكن القول أن الفرضية التي مفادها يوجد عوامل مؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم الثانوي تحققت.

الفرضية الثانية: مفادها لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤدية إلى ظاهرة الغش تعزى لمتغير الجنس من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي.

تبين من النتائج المتوصل إليها لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤدية إلى ظاهرة الغش تعزى لمتغير الجنس من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي.وهذه النتيجة المتوصل إليها تتفق ودراسة حساين غانية (2013)فاتجاه الطلبة نحو الغش في الامتحانات لا يختلف عن اتجاه الطالبات ويعود ذلك إلى كون الطلبة جميعهم ينتمون لبيئة اجتماعية واحدة تحكمها نفس المعايير الاجتماعية؛ المبادئ الأخلاق الدينية.(حساين،2013: ص 48) ونفسر ذلك بانّ التلميذ مهما كان جنسه ذكرا أو أنثى فإنه عندما يكون في موقف الامتحان ولديه هدف وهو النجاح فإنه يسعى جاهدا لتحقيق هذا الهدف وقد يتجه العديد من المتعلمين على الغش لتحقيق هذا الهدف لهذا لا توجد فروق بين الجنسين كون الهدف واحد وهو النجاح، وهذا ما اكدته دراسة " شفيق فلاح"والتي خلصت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقاومة الغش باختلاف الجنس، أي الامتناع عن فعل أشياء مخالفة للقوانين الأخلاقية والتي منها "الغش" وهذا ما وافقته دراسة"أحمد شكري" حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ البنين لا يختلفون عن البنات من حيث حدوث الغش"(ازراد، 2005، ص167).وهذه النتيجة تتعارض وبعض الدراسات التي بينت أنّ الإناث أكثر اهتماما بالعمل الأكاديمي وأكثر امتثالا للقوانين من الذكور وهذا ما أكدته دراسة مصطفى عمر التير ودراسة حامد عبد السلام زهران، أنّ نسبة الغش في مجتمع الطلاب أكثر من مثيلتها في مجتمع الطالبات وبفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) > (التير، عثمان،2003) ودراسة فيصل خير الزراد (2002) ووليامwilliam (1964) اللذين يرجعون ذلك إلى كون الاتجاهات السائدة في المجتمع تدفع الذكر في المتوسط نحو المنافسة والنجاح بأية وسيلة أكثر ممّا تدفع الأنثى.(حساين: 2013، ص49).

الاستنتاج العام:

من خلال تعرضنا لموضوع العوامل المؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم الثانوي تمّ استخلاص ما يلي: الغش سلوك مكتسب يمكن تغييره وفي قول الغزالي في الأحياء " لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات، وفي ذلك قال الرسول ﷺ "حسنوا أخلاقكم"

يمكن القول أنّ الاختلاف في وجهات النّظر من عدمها واختلاف الدراسات التي تناولت ظاهرة الغش بينت أنّ هناك عوامل عديدة من بينها العوامل الذاتية، بيداغوجية، نفسية، تربوية، أسرية اجتماعية.

ومن خلال ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة تبين وجود عدة عوامل مؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم الثانوي. يرجع البعض منها إلى طبيعة الأسئلة التي يضعها الأستاذ تساعد على الغش، تساهل بعض الأساتذة أثناء الحراسة، تحديد الأستاذ لبعض محاور البرنامج كموضوعات للامتحان، تعوّد التلميذ على سلوك الغش في مراحل التعليم السابقة، الظروف المنزلية غير الملائمة للدراسة، الرغبة في النجاح دون بذل مجهود... كما تم التوصل لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤدية إلى ظاهرة الغش تعزى لمتغير الجنس من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي.

الاقتراحات:

وبناء على هذه النتائج نقترح مجموعة من الحلول لتخفيف من شدة انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات وهي كالأتي:

- العمل على تدريب المدرسين باستعمال طرائق التدريس الحديثة والابتعاد عن الطرائق التقليدية.
- ضرورة المزاوجة بين الأسئلة الموضوعية والأسئلة المقالية في الاختبار .
- إقامة الندوات الدينية لتوضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الدين والقيم و الغايات التربوية.
- فتح باب الحوار الفعال المستمر بين الأساتذة والمتعلمين لتذليل الصعاب أمام الطلاب وتقليص هذه الظاهرة.
- التخفيف من ضغط وكثافة البرامج حتى لا يحاول التلميذ اللجوء الى طرق ملتوية ليحقق النجاح.

المراجع:

1) العمايرة، محمد حسن (2007)، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية مظاهرها، أسبابها، علاجها،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
2) الحداد ، جعفر يوسف والعشري، ايهاب صلاح(2007)، كيف تصبح معلما مبدعا، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
3) الزير، باسل (2010) بالغضب بالطيب سأغش، مجلة المعلم، جمعية المعلمين الكويتية،العدد1570، الكويت.
4) طعيمة، رشدي(2006) المعلم كفايته، اعداده تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة.
5) عسير، عبد الرحمن والشتري ، عبد العزيز، محمود(1999)، الابعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب: دراسة تطبيقية على الطلبة الجامعيين ، في المجلة التربوية، المجلد الرابع عشر ، العدد52.
6) مرعي، توفيق أحمد وزهرية، ابراهيم عبد الحق(2006) اثر الجنس والتخصص ومستوى التحصيل في اسباب ظاهرة الغش في الامتحانات من وجهة نظر طلبة جامعة الاسراء الخاصة ،اربد للبحوث والدراسات، المجلد التاسع، العدد2، الاردن.
7) محمد، المرعي ومحمد، اسماعيل(1989) الغش المدرسي وعلاقته بالدافع الانجاز لدى طلبة الجامعة، بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.